الزخارف الاسلامية

م. شيماء علي فليح الشمري
لطلبة المرحلة الثانية
قسم الحضارة والآثار الإسلامية
جامعة بغداد

الزخرفة النباتية

- **. الزخارف النباتية :**
- تعتبر الزخرفة الاسلامية من اهم عناصر الزخرفة الاسلامية في الفن الإسلامي ،ويعزي هذا الاهتمام الى نفور الفنان المسلم من تقليد الطبيعة مما حدا به الى ابتكار صور وأساليب جديدة ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها وتقدمت عليها .
- يعرف هذا النوع من الزخرفة عادة (بالاربيسك) واصلها تعني التوريق وهي تكوينات زخرفيه نباتية من أوراق وزهور وثمار في أشكال تجريدية تنثني وتتشابك مع بعضها او مع الكتابات الكوفية او الوحدات الهندسية ،ويكون هذا التشابك متماثلا ومنتظما ويتألف من رسوم لزهور ونباتات توضع حسب قواعد دقيقة ونمنمه متقنه على الرغم مما يظهر من تعقيد في خطوطها ،ويتمثل التوريق في مجموعة من الاوراق المتموجة او المنبسطة او المستديرة او المسننة ،تتموج في كل الاتجاهات لتاخذ أشكالا متشابكة اوحلزونية متحدة بين التشابك الهندسي او محيطة بالكتابات او متداخله معها،

الزخرفة النباتية :

- تعد بمثابة ارضية ترتسم عليها الزخارف الرئيسية الكتابية او الهندسية بحيث تبدو على مستويين ونكاد نلمس الزخارف النباتية على كل مظاهر الفن الاسلامي من العمارة ، الخزف، النحت، التحف الاسلامية بتعدد خاماتها .

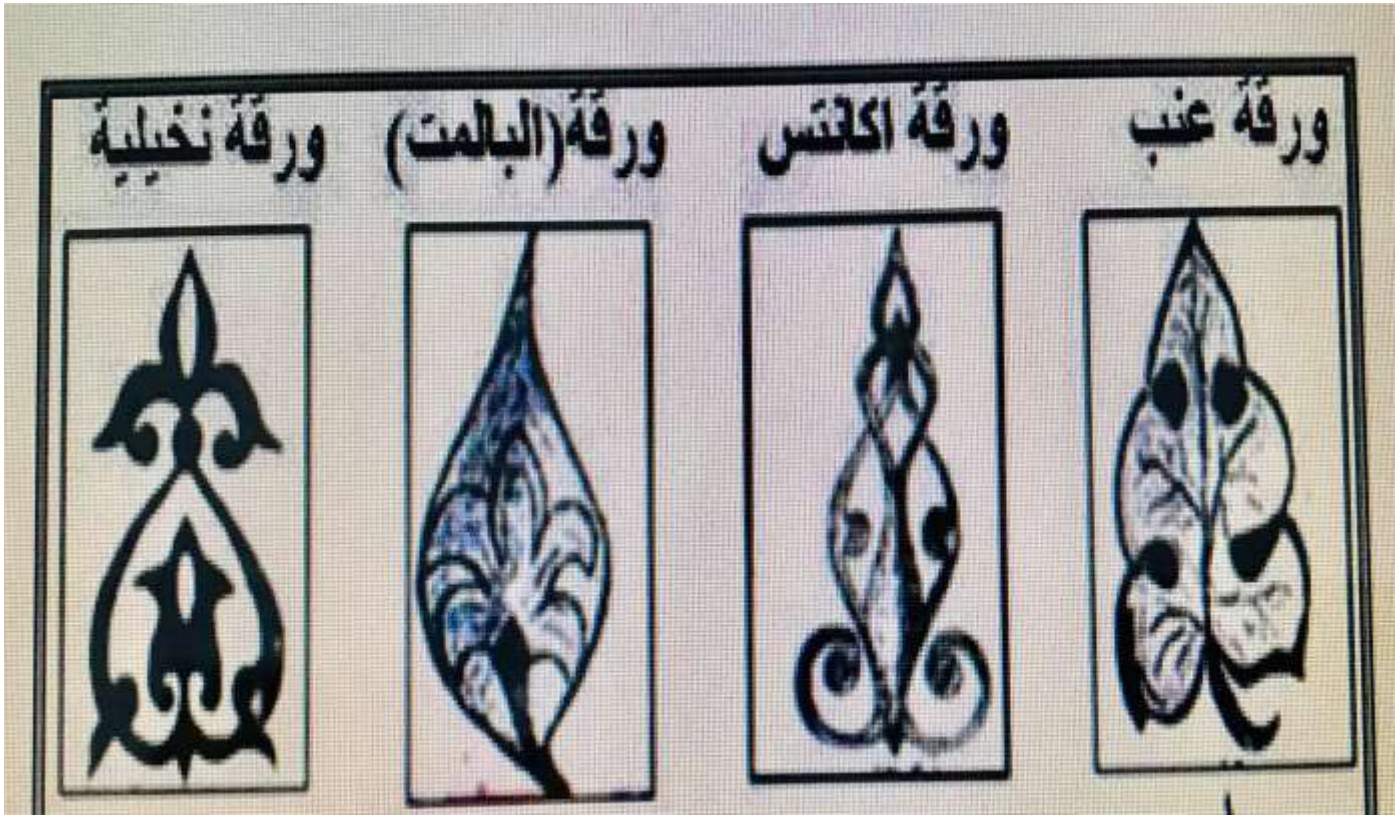
ورقة عنب
ورقة اكنثس
ورقة(البالمت)
ورقة نخيلية

الأشكال الأساسية للزخرفة النباتية :

- 1: قوس الدائرة
- قوس الدائرة هو الأساس الذي يبنى عليه رسم الزخرفة، فمن خلال تكرار الأقواس يتحدد شكل الزخرفة، والتكرار يكون إما متتابع أو متداخل أو متعاكس.

- أ.تكرار القوس الدائري أساس الزخرفة النباتية
- ب.تداخل القوس الدائري يولد أشكال مبتكرة من الزخارف النباتية
- ج.التوريق على الأقواس
- ثانياً: الحلزون
- وهى خطوط دائرية ممتدة داخل بعضها البعض ولها قواعد لرسمها يدوياً، ومن خلال تكرارها تتحدد الزخرفة، أيضاً من خلال تكرار التتابع والتعاكس والتقابل والتداخل

ثالثاً: نصف الورقة المحورة (النصل)

- ومن خلال هذا الشكل يتم تحويره وإدخال عليه الإضافات والتعديلات تكوين وحدات توريق وأنصال مزينة بالبراعم المتداخلة واللفائف.
- رابعاً: الوريقات الكأسية
- تنتج الوحدات الكأسية من تقابل نصفي الورقة، وتسمى أيضاً الوحدات الرأسية إذا جاءت في أعالي الزخرفة، ويمكن إضافة "تاج" للزخرفة، كما يمكن إنتاج العديد من أشكال الأنصال، وأشكال الروابط البينية لها.

- خامساً: الشرفات
- وهى نهايات طولية توضع فوق الوحدات الرأسية، وعادة ما تتصل بالتحديد الخارجي للزخرفة.

- **رمزية الأشكال النباتات:**
- العناصر النباتية كانت أوضح المظاهر التي تبين ابتعاد الفنان المسلم عن النقل الحرفي التشبيهي، فهي في أكثر الأحيان عناصر رمزية رسماً ولوناً، وهذا ما نلاحظه بتصاوير النباتات في قبة الصخرة التي شيدت في العصر الأموي من قبل عبد الملك بن مروان سنة (72ه/691م)، فبالإضافة إلى الرسوم الواقعية التي صورت فيها الأشجار كالنخيل والزيتون والقصب، والتي لامس بها الفنان المسلم ذهنية الجمهور بصورة فنية ولفته إلى نعم الله سبحانه وتعالى إذ جاء في قوله تعالى (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

فقد ظهرت أيضاً برسومات رمزية فكانت جذوع النخيل وسيقان أشجار الزيتون بأشكال هندسية كالمربعات والمستطيلات، وفي صورة أخرى يظهر سعف النخيل بتفريعات وألوان لا تنتمي إلى أصل سعف النخيل في الطبيعة، وإنما تكونت من مجموعة أوراق وسيقان لأشجار متنوعة .

ويرى أتنغهاوزن بأن هذه النقوش هي أكثر من زخرفة لإشباع الرغبات الجمالية، ولربما تعبير رمزي عن الفردوس أو الجنة التي وعد بها الله عباده الصالحين، ومثال ذلك الصحن ذو البريق المعدني من سامراء الذي يعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي الذي احتوى على شجرة باسقة جمعت وريقات لأنواع مختلفة من الأشجار كسعف النخيل والأوراق السهمية والثلاثية الفصوص.

وكذلك نقشت على صحن ذو البريق المعدني من صناعة مصر في العصر الفاطمي من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي قوام رسوماته شجرة دقيقة الفروع والأوراق المحورة عن الطبيعة وعليها رسوم طيور، وكانت النخلة تمثل رمزية الخير والنماء وديمومة الحياة.

فضلاً عن استخدام عناصر نباتية أخرى كوحدات زخرفية مثل شجرة الرمان وشجرة السرو وأشجار جبلية متنوعة فضلاً عن شجرة العنب وكذلك ثمار الأشجار وأزهارها وخاصة ثمرة الرمان وأزهار النباتات مثلا أزهار نبات البردي في مرحلة التكوين، ومن العناصر النباتية الأخرى التي كثر استخدامها لملئ المنحوتات سنابل القمح التي ترمز الى الخير والبركة فقد كان استخدام هذا العنصر الزخرفي، استمرت رمزية الأشجار البعيدة عن التصوير التشبيهي في الفن الإسلامي لتدخل مرحلة أكثر نضوجاً رمزياً من خلال تفكيك العنصر النباتي إلى إيحاءات وتأملات، فأصبحت النخلة وسعفها تمثل بما يعرف بالمروحة النخيلية والتي كانت معروفة في الفن العربي السابق للإسلام، إذ تمثلت في فنون وادي الرافدين كالبابلية والآشورية وامتدت الى العصور الإسلامية المختلفة.

انتهت المحاضرة